[12] المثوبة وما زاد في المثوبة إلا كشف عن الرحمة، ودل على الجلالة، فصح الخبر أن فيه تأييد الحكمة وتبليغ الحجة. وفى قول ا عزوجل: " وإذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الارض خليفة " حجة في غيبة الامام عليه السلام من أوجه كثيرة: أحدها أن الغيبة قبل الوجود أبلغ الغيبات كلها وذلك أن الملائكة ما شهدوا (1) قبل ذلك خليفة قط، وأما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن وتواترت به الاخبار حتى صارت كالمشاهدة والملائكة لم يشهدوا (2) واحدا منهم، فكانت تلك الغيبة أبلغ. وآخر: أنها كانت غيبة من ا عزوجل، وهذه الغيبة التي للامام عليه السلام هي من قبل أعداء ا تعالى، فإذا كان في الغيبة التي هي من ا عزوجل عبادة لملائكته فما الظن بالغيبة التي هي من أعداء ا. وفي غيبة الامام عليه السلام عبادة مخلصة (3) لم تكن في تلك الغيبة، وذلك أن الامام الغائب عليه السلام مقموع مقهور مزاحم في حقه، قد غلب قهرا، و (جرى) على شيعته (قسرا) من أعداء ا ما جرى من سفك الدماء ونهب الاموال وإبطال الاحكام والجور على الايتام وتبديل الصدقات وغير ذلك مما لاخفاء به، ومن اعتقد موالاته شاركه في أجره وجهاده، وتبرأ من أعدائه، وكان له في براءة مواليه من أعدائه أجر، وفي ولاية أوليائه أجر يربو على أجر ملائكة ا عزوجل على الايمان بالامام المغيب في العدم، وإنما قص ا عزوجل نبأه قبل وجوده توقيرا وتعظيما له ليستعبد له الملائكة ويتشمروا لطاعته. وإنما مثال ذلك تقديم الملك فيما بيننا بكتاب أو رسول إلى أوليائه أنه قادم عليهم حتى يتهيؤوا لاستقباله وارتياد الهدايا له ما يقطع به ومعه عذرهم في تقصير إن قصروا في خدمته كذلك بدأ ا عزوجل بذكر نبائه إبانة عن جلالته ورتبته، وكذلك قضيته في السلف والخلف، فما قبض خليفة إلاعرف خلقه الخليفة الذي يتلوه، وتصديق

---

(1) في بعض النسخ " ما شاهدوا ". (2) في بعض النسخ " لم يعهدوا ". (3) في بعض النسخ " عبادة محصلة ". (*)